U.S. Embassy Amman

MERCY CORPS

قصة نجاح

مساعدة المشاريع الصغيرة على جذب الاستثمار

داخل مصنع "سوبر بيتّت" المصغّر، أثناء تحضّير سميرة زيدة الفول السوداني. (مصدر الصورة: ميرسي كور)

اقتباس

"نجحنا في رفع مبيعاتنا والتوسع بأعمالنا إلى ما هو أبعد من السوق المحلي".

سميرة المطلق – صاحبة مشروع "سوبر بيتّت"

تُعدّ المشاريع المتناهية الصغر والصغيرة ركيزة أساسية للاقتصاد الأردني، ومع ذلك لا يزال الكثير منها يواجه تحديات في النمو وقابلية التوسع.

على مدار سنوات، بذل رواد الأعمال في الأردن جهودًا كبيرة للحفاظ على مشاريعهم باعتبارها مصدر رزق أساسي لهم ولعائلاتهم. هذه التحديات ليست استثنائية، بل تعكس واقعًا تعيشه العديد من المشاريع في المجتمعات المحلية.

وتبقى هذه المشاريع متعثرة في نموها بعض الشيء بسبب عوائق ملموسة، أبرزها ضعف الجاهزية للاستثمار، وعدم وضوح نماذج العمل والخطط المالية. ومع هذه المصاعب، حتى المشاريع الواعدة تجد صعوبة في الازدهار.

في إطار برنامج تطوير إنتاجية المشاريع المتناهية الصغر والصغيرة (إقلاع) الممول من حكومة الولايات المتحدة، جرى العمل على تذليل هذه العقبات عبر جلسات متخصصة لبناء القدرات في المجالات التي تعاني منها المشاريع، ما شكّل حافزًا لتحويل 44 مشروعًا ذات سعة عمل محدودة إلى مؤسسات قابلة للتوسع. تم تنفيذ هذه المبادرة من قبل شركة إكسبكتيشن ستيت، إحدى الشركاء التنفيذيين ضمن برنامج إقلاع الذي تقوده منظمة ميرسي كوربس.

وقد تمكن المشاركون من صقل نماذج أعمالهم، وتطوير خططهم المالية ومهارات العرض لديهم أمام المستثمرين. الأمر الذي عزز من قدراتهم على التوسع وجذب الاستثمارات ليحققوا النمو المرجو.

سميرة المطلق، رائدة أعمال بدأت رحلتها مع "سوبر بيتّت" عام 2020 وهي تحمل حلماً أكبر من مجرد طرح منتج جديد في الأسواق، حيث ربطت نجاحها بأهمية تحقيق الاستدامة والحفاظ على البيئة وتمكين النساء المحليات. ومن خلال الجلسات التي حضرتها، تمكنت سميرة من تحويل مشروعها من مرحلة التأسيس إلى مشروع مزدهر، وذلك عبر تطوير عمليات الإنتاج، وتعزيز استراتيجيات التسويق، ورفع جاهزية الاستثمار.

تم إعداد هذا المحتوى بدعم كريم من الشعب الأمريكي من خلال حكومة الولايات المتحدة. محتوى هذه القصة من مسؤولية ميرسي كوربس ولا يعكس بالضرورة وجهات نظر حكومة الولايات المتحدة.

U.S. Embassy Amman

MERCY CORPS

عيادة في مزرعته أثناء تفقده للمحصول. (مصدر الصورة: أيادي البادية)

كان التحول الذي شهدته سميرة ملموسًا، حيث وصفت الدعم الذي تلقته قائلةً: "*شكّلت هذه التجربة نقطة تحول في مساري، إذ انتقلت بي من مجرد محاولة البقاء في السوق إلى بناء نموذج عمل أكثر استدامة يحقق نموًا فعليًا وأثرًا ملموسًا في مجتمعي.*"

وقد تضاعف إنتاجها من زبدة الفول السوداني الخالية من السكر ليصل إلى 10 أطنان سنويًا، مع توفير خمس فرص عمل لنساء من المجتمع المحلي، في قصة تعكس كيف يمكن لفكرة بسيطة أن تنمو وتُحدث أثرًا ملموسًا وزيادة في فرص العمل.

في المفرق، يقدم مشروع "أيادي البادية" لتجفيف الخضروات، الذي أسسه عيادة الشرفات عام 2012، نموذجًا يجمع بين الزراعة التقليدية والتصنيع الغذائي المستدام للحد من الهدر. حيث يشكّل المشروع حلقة وصل بين الممارسات الزراعية التقليدية وأساليب التصنيع الغذائي الحديثة والمستدامة. ومع ذلك، كان لا يزال بحاجة إلى تعزيز جاهزيته الاستثمارية ليتمكن من التقدم والاستدامة.

"*من خلال التدريبات الفنية وبرامج التأهيل للاستثمار التي قدمها لنا برنامج إقلاع، تمكّنا من فهم احتياجات السوق بشكل أفضل، وتطوير نموذج عملنا، وتقديم مشروعنا بصورة أكثر فاعلية. وقد ساعدنا هذا الدعم في تنمية أعمالنا*"، يقول عيادة الشرفات.

اليوم، تمكن مشروع أيادي البادية من الحصول على التمويل الذي كان يحتاجه للانطلاق بقوة. وقد مكّنه هذا الدعم من رفع الإنتاج من 12 إلى 20 طنًا سنويًا، والبدء بتسويق منتجاته في السعودية والإمارات. وقد وفّر هذا التوسع 17 فرصة عمل جديدة، أتاح من خلالها لنساء من محافظة المفرق المجال لكسب الدخل ودعم عائلاتهن.

أما في عمّان، تأسست "هيلثي تشويس" عام 2019 على يد دانية الشماسين ومحمد حمصي، لتقديم وجبات غذائية مصممة طبيًا لدعم الأسر التي تعاني من الأمراض المزمنة. مع ذلك، كانت الشركة بحاجة إلى تعزيز جاهزيتها الاستثمارية وبناء نموذج عمل قوي يمكّنها من جذب التمويل والتوسع.

ومن خلال دعم برنامج إقلاع، استطاعت "هيلثي تشويس" أن تعزز نموذج عملها وتتوسع في عمّان عبر افتتاح فروع جديدة والوصول إلى قاعدة عملاء أوسع. وقد أتاح هذا النجاح توفير وظائف جديدة، وخدمة مناطق أكثر في عمان، وتقديم خيارات إضافية على قائمة طعامها.

تم إعداد هذا المحتوى بدعم كريم من الشعب الأمريكي من خلال حكومة الولايات المتحدة. محتوى هذه القصة من مسؤولية ميرسي كوربس ولا يعكس بالضرورة وجهات نظر حكومة الولايات المتحدة.

U.S. Embassy Amman

MERCY CORPS

في مطبخ "هيلثي تشويس" أثناء إعداد الوجبات الصحية. (مصدر الصورة: ميرسي كور)

مع نمو وتوسع الشركة تميّزت "هيلثي تشويس" في المنافسة على العطاءات، ونجحت في الحصول على عقود لتقديم خدمات الطعام والكافيتيريات مع جهات كبرى في القطاعين المؤسسي والإنساني. وقد أسهمت هذه النجاحات في تعزيز مكانتها في السوق ودعم توسّعها المستمر.

"قبل انضمامنا إلى برنامج إقلاع، كنا نحقق إيرادات و أثرًا جيدًا في عمّان، لكن نموذج العمل كان يفتقر إلى المقومات اللازمة للنمو. ومن خلال التدريب، حصلنا على الأدوات التي مكّنتنا من تأمين التمويل اللازم للوصول إلى ما نصبو اليه"، يقول محمد الحمصي.

يتماشى هذا الدعم مع أهداف برنامج إقلاع لمساعدة المشاريع المتناهية الصغر والصغيرة على النمو بشكل مستمر والتغلب على الصعوبات التي تواجهها. حتى اليوم، تمكن البرنامج من تزويد أكثر من 1000 مشروع متناهي الصغر وصغير بالمعرفة المالية اللازمة، بما يعزز قدرتها على الصمود أمام التحديات ومواصلة التكيّف مع متغيرات السوق المحلي.

يعمل برنامج إقلاع على دعم وتمكين المشاريع المنزلية والمتناهية الصغر والصغيرة لمساعدتها على تجاوز التحديات المالية التي تعيق نموها، وتحقيق تطور مستدام. حيث يساعد ذلك في تعزيز منعة الاقتصاد الوطني مما يساهم في تحقيق رؤية التحديث الاقتصادي في الأردن.

تم إعداد هذا المحتوى بدعم كريم من الشعب الأمريكي من خلال حكومة الولايات المتحدة. محتوى هذه القصة من مسؤولية ميرسي كوربس ولا يعكس بالضرورة وجهات نظر حكومة الولايات المتحدة.